رسائل كتبت بماء

تأليف منتدى مملكة همس الإبداع

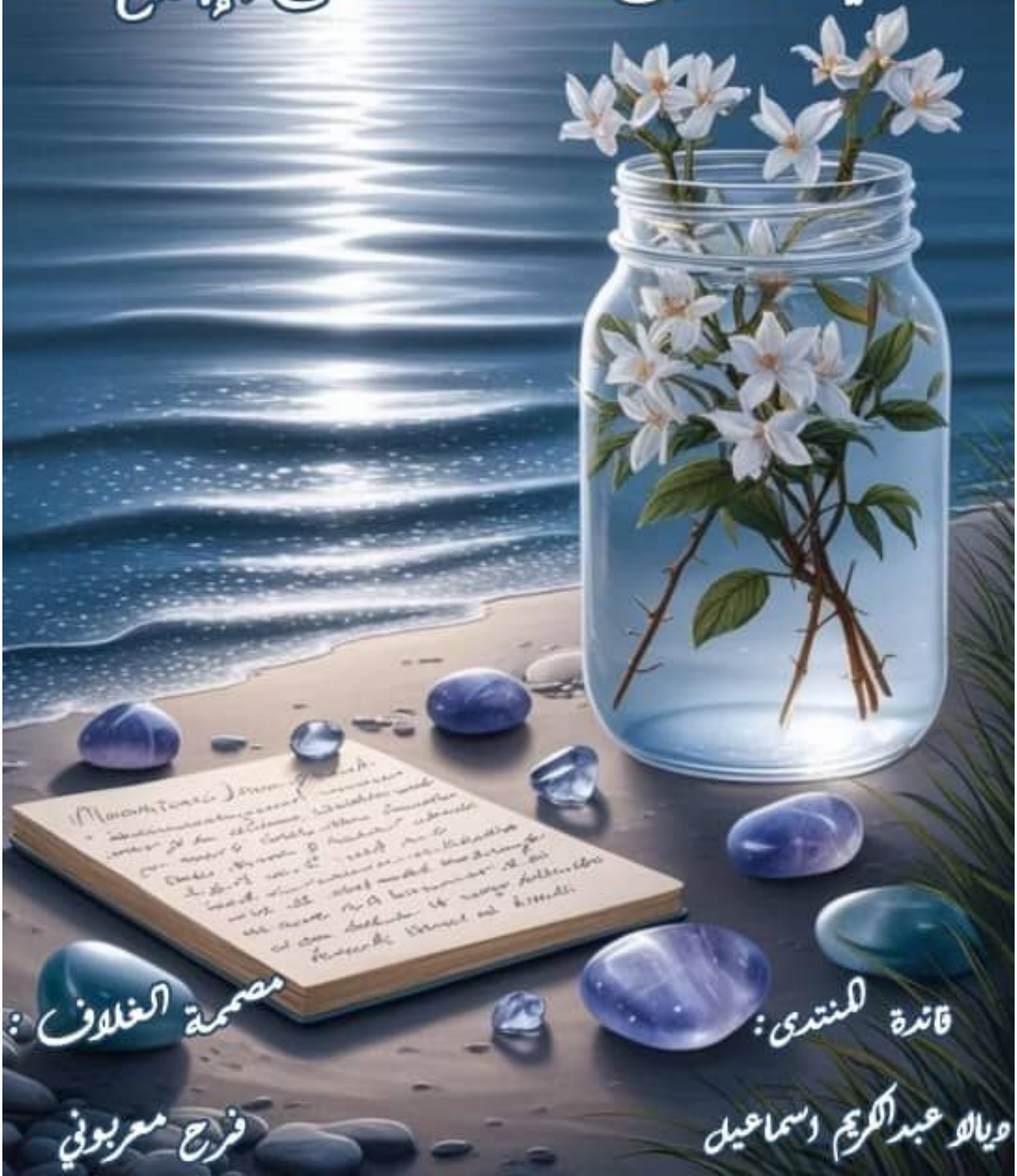

قائدة المنتدى :

ديالا عبد الكريم اسماعيل

مصممة الغلاف :

فرح معربوني

رسائلٌ كتبت بماء

تأليف منتدى مملكة همس الإبداع

تصميم الغلاف: فرح معربوني

تدقيق: نغم عيد العلي/إيمان عبدالله مهيوب

النائب العام: غدير العيسى

قائدة المنتدى: ديالا عبد الكريم اسماعيل

المقدّمة:

لا نمتلك جليش منصت لمشاعرنا التّائهة، لكنّ قلمنا كان عكّازاً لنا، حبره لا يجفُّ لمساندتِنا، نُفشي ما بداخلنا لأوراقنا، فإنّها لا تخون، نقيّةٌ وبعيدةٌ عن خباثة البشر. الكُتب تبقى أوفى من ألفِ إنسان يعيش معك، أحزانك وأفراحك وفي شتّى الأحوال. عزيزي القارئ، ستجد ملاذك هُنا بكتابِنا، فَنحنُ نَصوغ أحرفنا لِنصنع منها أبجديّة تتناغم معكم، مكاتفة أوجاعكم، تبعث النُّور في ظلامكم، نزفُ كلماتنا لكم لعلّها تنعش ما تبقّى من رمادِنا، فمهما طال خريفُنا فسيأتي الرّبيع لا محالة، لتزهر أيّامنا، وتزدان أرواحنا، وينسينا أشجاننا.

بِريشَة قلمي: فرح معربوني.

إهداء:

إلى المنكسرة قلوبهم، لمن خانته مشاعره عن بوح ما بداخله، ومن لم يمتلك شجاعة كافية لاعتراف حبسه بداخله، هنا ستجدُ كلماتٍ تارةً تعصفُ بمشاعرك، وتارةً تحيي بهجتك لتغدو ابتسامتك مُشرقة، إلى كلّ من لم يستطع البوح عن أبسط مشاعره، إلى الذين خبّؤوا بعناية نزف قلوبهم، إلى كلّ قارئ يجيد كتم الأسرار.

فرح معربوني/حلا السموري

" إلى الحلم الّذي دفنته بيدي"

أيّها الحلمُ القديم، كم كنتَ جميلاً حين كنتَ حيّاً في خيالي. كنتَ النّورَ في عتمتي، والدّفءَ في بردِ أيّامي، لكنّني خِفتُ أن ألاحقك، فدفنتك قبل أن تُولد لم يكن في قلبي ما يكفي من الشّجاعة، ولا في روحي ما يكفي من الجنون، أعتذرُ لأنّني خذلتك، لأنّني لم أؤمن بك كما يجب، ولأنّني سمحتُ للواقع أن ينتصر. لكنّني ما زلتُ أزورك في ليلي، وأبكيك في صمتي، فهل تسامحني؟

#حلا سهيل علي

"أنتِ قلبي فكيف أهبك إيّاه؟"

لو أنّ الحبّ كلمات تُكتب، لكانت أقلامي انتهت، لكنّ الحبّ أرواحٌ تُوهب، فهل تكفيك روحي؟
إنّ في نفسي كلمات أودّ أن أقولها لكِ، لكنّي عندما أريد أن أخبرك أشعر بشعور التردّد والخوف، لا أعلم كيف ستكون ردّة فعلك.
حقّاً أنت أجمل مَن في الدنيا، بل أجمل مَن في الكون.
قلبي ينبض بشدّة عندما يرى سحر جمالك، وبعينيك اللامعتين سرّ لا يُنسى.
أريد أن أعترف بحبّي لك لكن لا أعلم كيف.
ابتسامتك تُعيدُ الحياة إليّ من جديد، عندما أكون حزينة لا أجد سوى صورتك المرسومة في ذاكرتي، أسعَد بها حقّاً، ومن دون مبالغة
أحبّك فوق حبّ المحبّين حبّاً وأشدّ.
أريدُ أن أختم قولي بأن أقول لكِ: أنتِ أُنسٌ لقلبي، فابقي بقربي، كلّ الشعور سمّاك حبّي.
إلى مؤنسةِ قلبي المجهولة.

-سلام جعفري-

"سراب خيال"

طرقتُ طبولَ الذكرى، لأسمعَ ألحان إنسانٍ أحببته من بعيد.
لم يكن إلّا سراباً، ومجرّد لحظات تنقضي وتترك روحاً مُبعثرةً
كأوراقِ روايةٍ
على رفوفِ مكتبةٍ مهملةٍ لا أحد يدري أنّها تتكوّى من الحبّ.
الأعمى أصغيتُ له صوت يغلي شجوني من الدّاخل ويخنق
أضلاعي من الحنين الكاوي.

غريبة من الغرباء
عصفورة الحرية جمانة البوش

«هزائمٌ مُخلّدةٌ»

أيُّ الطّرفين احتياجهُ يبلغُ الأهميّة بجانِبك، سندٌ خُلقتْ من ضِلعه، أم نبعٌ من الحنانِ أنجبك؟
هه يا لسخافة المُقارنة، أتسألون عن الفرق بين عيني اليمنى، وعيني اليُسرى؟
سأترك لكم الإجابة، بلّغوني بماهيّة الفرق بين أعيُنكم، لا إجابة؟
نعم، كما توقّعت، أخطُّ وجع داخلَ قلبي، بقلمِ حبرُه من دمٍ لا يتوقّف عن السّيلان، كلُّ خليّةٍ في جسدي تذرفُ دمعاً حادّاً يَحرقُني، ويُؤجّج بداخلي لَهيباً لا ينطفئ، تتخدّر أطرافي، وكأنّ مدمعي أصبح نصلٌ حادٌّ يخترقُ كلّ الأماكن التي يمرُّ بها، فكيف لي أن أصمد أمام الجيش الذي يُحاربُني بدلاً من أن يكون سلاحاً فتّاكاً لكلّ من يُحاول أذيّتي؟ المجروح من عائلته لا يُشفى أبداً، مهما كثُرت الأيادي المُربّتة على قلبه، سيبقى فؤاده يفتقرُ حناناً لا يُعوّض من أيّ أحد، وأيضاً سيرى كلّ من يُحادثه بكلمةِ أنه مهتمٌ لأمره، لكن حقيقةً غير مكترثٌ له بتاتاً، كيف لقلبٍ مبتورٍ إدراك مرارة هذه الحقيقة؟
سيأتي إدراكه متأخّراً ومفجعاً، وبعدها لن يجد الثّقة بأيّ كائنٍ على هذه الأرض التي وضعت ثِقلها على فُؤادِه الهشّ.

بِريشَة قلمي: فرح معربوني.

«لظلٍّ لا أراه»

أرجو لو ألمح طيفك في أرضي، خيالك وحده من يظهر دوماً لي، لا أجد لألتقي بك أيّ سبيل، لو كان ذاك عقاباً فارحمي شوقي، تتسلّل أحداث اللّقيا في رأسي، وتنال دموعي منّي رغماً عنّي، أواصل بحثي دوماً عن ظلٍّ لكِ، هل أجد خيطاً يصلني فيكِ أيا نصفي؟خيالٌ في رأسي نسجتُ له حكايا من عقلي، وبحثُ له عن أسراري وضعفي، اعترفتُ بأنّي هشٌّ رقيقٌ أرهقني اليأس، كم تهت وضعتُ، وضاع دربي في بحثي عن صوتكِ داخل رأسي، خللٌ في عقلي قد أزاح عنّي رسماً بسيطاً أراح قلبي، أظلمت الدُّنيا في رأسي، ومَحتُ منه ما بُني لأجلي، وما لم أحظَ به في دنياي، وفي واقعٍ مرٍّ أجبرني على الجنون والهلوسة.

الرّسالة لتلك الشّخصيات في مخيلتنا، التي نعيش معها حياة ثانية مختلفة عن الحياة الواقعيّة، والتي بطبيعة الحال -الدُّنيا- لا نحظى فيها بما نريد، ومع الضُّغوط التي نعيشها حتّى تلك المخيلة قد تدمّرت.

سارة الحربلي.

"لنفسي العزيزة"

أقدّر مدى تعبك وحزنك على الأشياء، مدى حبّك وتعلّقك بالأشخاص العابرين المؤذين. بعد كلّ ذاك التّعب، أدركت اليوم كم أنّك عظيمةٌ، حكيمةٌ تجيدين التّصرّف، هادئةٌ في أوقاتِ الغضب.

طالما أصبحتِ فارغةً من كلّ شيء، المشاعر والثّقة، الحبّ والأمان، رغم ذلك صنعتِ نفسك بنفسك، صنعت من اسمك مكانةً في قلوب الناس، وكلّما مررتِ قالوا: تلك الّتي مرّت ولا ضرّت.

أفتخر بكِ يا نفسي، وفي الختام أهديك بيتاً شعريّاً قصيراً يصفك أقول فيه: حقيقةً أنتِ في عالمٍ يملؤه التزهات.

صادقةً أنت في عالمٍ ملؤه الكذب.

غريبةً في عالمٍ ملؤه الاعتياد،

وحيدةً في عالمٍ مليء بالأشخاص.

ملاكٌ في عالمٍ مليء بالشياطين.

طيبةً في عالمٍ يملؤه الحقد.

أنتِ الخير في عالمٍ يملؤه الحقد، أنتِ الخير في عالمٍ ملؤه الشّرّ.

لكنك اللّون الأبيض في عالم يملؤه السواد.

هيا أحمد عكلوفي

"اضطرابٌ صامتٌ"

إنّه شعورٌ غريبٌ، مُريعٌ، يجثو في صدري ويتأجّج
داخل أحشائي.
شعورٌ أعرفهُ جيداً، لقد رافقني طويلاً وما زال يُرافقني
حتّى الآن.
إنّه خليطٌ يُربكني، ويوقظ روحي في كلّ لحظةِ صمت،
كجمرةٍ متوهّجةٍ في وسط ظلامٍ عاتٍ.
ذلك الوميض يُثقل قلبي، تعبٌ متراكمٌ كغيمةٍ سوداء عالقةٍ
بين أضلعي.
لا أعلم كيف أخفّف عن نفسي المُنهكة؟
وكيف أبوح بما أعجزُ عن شرحه؟
حتّى أصبحتُ أتعثّر بكلّ فكرةٍ، وأتردّد في كل خطوةٍ، وكأنّ قلبي
فقد يقينه.
لا أريد شيئاً محدّداً، فقط أن أحرّر نفسي من هذا الاضطرابِ
الصّامت.
سأترك هذا السّرّ هنا، وهذه الصفحة لن تُقرأ ولن تُفتح مرّةً أخرى.

صبا السّموري.

«غِيابك الأبديّ»

إلى من كانَ وجعي الأجمل، تركتَ في صدري فراغاً لا يملؤهُ سوى الصّمتُ، كلُّ ما فيّ ما زال يتذكّرك، حتّى النّبضُ يضطربُ حين يمرُّ اسمك بين الشّرايين،
أكتبُ إليكَ لا لأُعيدك، بل لأُطفئ لهيبَ الشّوقِ بداخلي، كنتَ وعداً في الحياةِ ثمّ تحوّلت للعنةٍ لا تزول، كيف استطعتَ أن تسرقَ دفءَ القلبِ، وتتركهُ يتعلّم البردَ وحده؟
وكيف استطاع قلبي رغم كلِّ الفقد أن يحبُك أكثر؟
يا عذاباً لا ينتهي، بِتُّ أراكَ في كلّ شيءٍ لا يشبهك، وكنتُ أنا الخطأ الذي أحبُك رغمَ أنّك لم تكُن يوماً لي.

كتبه: سارة جواد.

«رسالتي إلى أعماقي»

أريدُ أن أقول لنفسي: أنتِ سيّدة المواقف، حكيمة قلبكِ، لا تحتاجي لصكٍّ من أحدٍ ليؤكّدَ وجودكِ، في داخلكِ بحر، وفي عيونكِ شروق، تجمعي بين العزيمة والتّحدي، وعندكِ القدرة التّوجيهيّة في جميع المواقف، وما زال في قلبكِ شغف، لا تستصغري إنجازاتكِ، ولا تضعي لنفسكِ حدود، فكلُّ مرحلة من حياتكِ هي قطعة من روحكِ، وكلُّ تجعيدة من وجهكِ هي قصّة حياة عشتيها، وكتبتيها على صفحات الزّمن وعمركِ مجرّد رقم، وكلُّ ما عشتيه اليوم هو مِلكٌ لكِ، وغداً في يدكِ، اكتبي سطوركِ، وحدّدي مساركِ، و تلذّذي بطعم التّحدّي، فلا تخنقي أحلامكِ، ودعي أمواجكِ تندفع نحو شواطئ الأمان بأصداء الأمل، فعقلكِ لن يشيخ، وصمتكِ هو حديثكِ الأعظم، ولغتكِ عندما كلماتكِ لا تجدي نفعاً مع عالمكِ، عيشي مع أفكاركِ لتهمس الرّياح بأذنكِ قصيدة متناثرة في الهواء، لا ترى السّكون إلّا في أعماق قلبكِ وحدكِ، فأنتِ الطّريق الصّحيح، والشّخصيّة الفريدة التي تترك بصمتها في كلّ مكانٍ وزمان.

رحاب دوبا.

«رسالة تصعد حيث ارتقيت»

أبي، أكتب إليك هذه الرّسالة، التي أعرف أنك لن تقرأها، لكنّني أرجو أن يصلك شعورها، كما يصل الدُّعاء إلى الأرواح الطّاهرة.
كبرتُ وأنا أحمل صورتك كرواية، وصوتك كظلٍّ لا يغادرني، وغيابك كجُرحٍ تعلّمتُ أن أعيش به دون أن أشفى منه.
الشُّهداء أحياء عند ربّهم يُرزقون، وأنا أشعر بك في كلّ خطوة تثقل عليّ، وفي كلّ قوّة تنهض بي من العثرة.
أردتُ أن أخبرك كم افتقدتك في لحظاتٍ كان وجودك سيغيّر عالمي كلّه، في نجاحٍ تمنّيت أن تراه فخوراً به، في خوفٍ أردت أن أختبئ فيه بين يديك، وفي طريقٍ تمنّيت لو تشير لي كيف أمضي فيه.
أتعلم؟
ما زلتُ أحادثك كأنّك تسمعني، وما زلت أستمدُّ شجاعتي من حكاية رحيلك، كأنّ شهادتك كانت رسالة تقول لي: "ابنتي، لا تنحني".
وإن كان للسرّ مكانٌ يسكنه، فسرّي الأكبر هو أنّك الغائب الوحيد الذي يزداد حضوراً، والبعيد الذي يزداد قرباً.
وبين كلّ الكلمات التي لم أقلها يوماً، سأقولها الآن، اشتقتُ إليك بطريقة لا تُكتب، ولا تُشفى، ولا يواسيها الزّمن.
هذه رسالتي إليك يا أبي، لا لتصل؛ بل لأخفّف بها عن قلبي الذي ما زال يفتقدك كما لو أنّك غبت البارحة.

جلنار أحمد العبدالله.

"دنيتي"

يا هذهِ الدّنيا، يا من تحملينَ في داخلكِ مواقفَ وذكرياتٍ وصعوباتٍ، أكتبُ لكِ بقلمي الّذي لن يجفَّ حبرهُ مهما فعلتِ بي، لأنّني سأحاربكِ بذلك القلمِ، سأنشرُ كلَّ ما تفعلينهُ بداخلي كلّ عودٍ تضعينهُ على نارِ قلبي، لكي لا أستسلمَ لكِ أبداً، وأن أتذكرَ دائماً أنّكِ من تجعلينني أقوى، ولكن بظروفٍ توقعني لأنهضَ من جديدٍ، كما يقولون الحياةُ دروسٌ أي أنّكِ معلّمتي وسأعيشكِ كما أشاءُ.

لين يوسف

«رسالة إلى القمر»

يا قمر السّماء، أكتب إليك هذه الكلمات، وأنا أعلم أنّها لن تصلك.
أنتَ يا من تشهد على ليالي وحدتي وسهدي، ويا من تنير دربي في الظّلام.
كم مرّة نظرت إليك باحثاً عن إجابات لأسئلتي؟
كم مرّة شكوت لك همومي وأحزاني؟
أنت هناك، صامتاً بعيداً، لكنّك دائماً حاضر.
ربّما تحمل في نورك رسائل من عالم آخر، ربّما تفهم لغة القلوب، التي لا يفهمها أحد.
شكراً لك يا رفيقي السّماويّ.

عمارة أزعين.

" ليتك هنا "

تمنّيت لقاءك لو ثانية..
كنت أجلس أتأمّل صورتك الّتي حُفرت في قلبي وعينيّ.
أتأمّل صوتك الّذي ما زال يرنّ في أذني.
تمنّيت لقاءك لو مرّة في هذا العمر، تعلّقت بك أكثر مما أتعلّق في نفسي.
فكنت القلب الّذي ينبض.
ليتك تعرف ما في قلبي، لبكت الرّوح حزناً لك.
ربّما أراك يوماً إن لم يكن في الدّنيا إنّما في الآخرة.

فاطمه حسن.

«إلى الصّوت الذي لا ينضب»

أيُها الصّمت الثّقيل الذي يملأ جدران ذاكرتي، أكتب إليك اللّيلة، ولن تُرَى هذه الكلمات أبداً. أنتَ لست شخصاً، أنتَ اللّحظة التي لم أجد فيها الكلمة المناسبة، الصّرخة المكتومة التي تحوّلت بمرور الوقت إلى عبء دائم، أخبّئكِ في عمق روحي مثل كنزٍ مُدان، أُدرك أن تحريرك يعني فوضى لا تُحتمل؛ لذا أبقيك سجيناً، هادئاً، وصارخاً في آنٍ واحد.

لا أعرف كيف كان يمكن للأمور أن تكون لو أنّي تحدّثت، لو أنّي كسرت هذا الحاجز الزّجاجي الذي يفصلني عن العالم حينها.

هذه الرّسالة هي اعتراف بضعفي أمامك، وأمام قوّة التّمسك بالماضي الذي لن يمرّ أبداً.

أنت سرّي الأبدي، أيُها الصّمت الجميل والمُدمّر.

راما صعب.

"صرخةُ صامتٍ"

إلى كلّ ما رحلَ عنّي دونَ وداع، أكتبُ لك هذه الرسالة
الّتي لن تصل، لأبوحَ بما يُثقلُ قلبي ولا أستطيع النّطق به،
كم تمنّيتُ لو كنتُ قادراً على قلبِ العالمِ رأساً على عقب
لأريك ماذا ترك غيابك في روحي، أُخفي هذا الألم في
طيّاتِ الكلام، بين السّطور، حيثُ لا يصل أحد، ولا يلمس
سرّي أحد.
ربما يومًا ما، حينَ أختفي أنا أيضاً، سيعرف قلبي أنّ الصّمت
أبلغ من أيّ كلام، وأنّ الرسائل المخفيّة تحفظُ الحقيقة.

غِنى صندوق .

"رسائل لن تصل"

مرحباً أيها البعيد، هل أنت بخير؟!
آمل أن تكون دائماً سعيد؛ لأنّ سعادتي تحدث عندما تكون سعيداً.
يا من تجاوزتُ بك كلّ التّحدّيات والصّعوبات ووقعت ومن ثمّ نهضت كوردةٍ تقاتل هذه الحياة بمفردها كي تعيش من أجلك.
واجهت أهلي وأصدقائي وكلّ أحبّائي من أجلك أنت فقط رغم صعوباتي التي واجهتها لنكون معاً.
أعلم أنّ رسائلي لن تصلك، ولن تقرأها ولكنّني أكتب لك بكلّ شغفٍ لعلك ذات يوم تقرؤها.

روان برصون

«أحلامي البعيدة»

أما حانَ الوقتُ يا أحلامي أن نلتقي؟
إلى متى سأظلُّ واقفةً على حافّة الانهيار، أراقبكِ من بعيدٍ؟
بعدكِ أثقلَ روحي، وأرهقَ قلبي، وجعلَ خطواتي تتعثّر كلّما
امتدّ الطّريقُ دون أن أراكِ.
أستيقظُ كلّ صباحٍ، على أملِ لقاءٍ يقربُ بيننا خطوةً، أبحثُ
عنكِ في التّفاصيلِ الصّغيرةِ، في الطُّرقاتِ، وفي وجوهِ النّاس،
لعلّي أجدُ لكِ أثراً، لعلّه شيء يدلّني عليكِ.
لكنّكِ ما زلتِ بعيدةً، بعيدةً جدّاً، حتّى كدتِ تبدين لي مستحيلةً.
ورغم كلّ شيءٍ، أمضي وأسعى، ولا أرفعُ رايةَ الاستسلامِ.
انكسرتُ، وتحطّمتُ، وتعثّرت مرّاتٍ عديدة، ومع هذا كنتُ أنهضُ
في كلّ مرّةٍ؛ فقط لأنّ قلبي يؤمنُ بكِ، وروحي لا تزال تتوقُ إليكِ.
دعيني ألمسُ حوافكِ ولو لمرّةٍ واحدةٍ، اقتربي قليلاً، وامنحيني
إشارةً واحدةً فقط بأنّكِ قريبةٌ منّي.
ورغم البعد، لا تزال كلُّ حواسي تؤمنُ بالوصولِ إليكِ، ولا تزال
حواسي تنادي باسمكِ بلا كللٍ.

سوسن النُّويرة.

"غيابك أثقل أيّامي"

عندما أشتاق إليك أنظر إلى هاتفي؛ كي أُشبع عينيّ،
وأُطفئ جحيم أشواقي المستعرّة في غيابك.
أناديك في كلّ غمضةِ عين، وفي كلّ همسةٍ، وعند أخذي
كلّ شهيقٍ، وطردي كلّ زفير.
حبيبي، لقد نال منّا البُعد الكثير، حتّى على مستوى صحّتنا،
فقد بدأت تتهاوى شيئاً فشيئاً، ونحنُ ننتظر عودتك أو سماع
صوتك، تهالكت عقارب السّاعة، واشتعلت القلوب شوقاً كحممِ
بركانيّةٍ، ولن يُطفئها إلّا نظرةٌ من عينيك، ونبرةٌ من صدى صوتك
العذب الّذي ينساب على مسامعي كمعزوفةٍ موسيقية...
أحبُّك، وأشتاقك جدّاً.
أختُك الّتي ترى الحياةَ بك.

سعود الغشم

"إلى تفاصيل لا تتخطّاها ذاتي"

أيّتها الورقة الكتومة، أيّها القلم السّخيّ اللّطيف، لأوّل مرّةٍ
في حياتي سأتحلّى بشجاعةِ الإفشاءِ وأخبركم عن أحدِ
أسراري المؤلمة بالنّسبة لي أنا، لا أعلم عن البقيّة.
أتعلمون أيّها الصّديقان ما يجعل قلبي ينزفُ رهبةً ممزوجة
بألم، وفي بعض الأحيان أتقطع وجعاً، وأحياناً أخرى أبكي؟
نبرةُ صوتٍ تحمل بين طيّاتها ذرات قسوةٍ.
إغلاق باب بشكل متعالٍ يحمل خشونة الرّعبة.
وخذلان من الّذين رفعت سقفَ ثقتك بهم إلى عنانِ السّماءِ.

حلا السّموري.

"إلى الّذي لم يأتِ يوماً"

يا مَن كنتَ وعداً في خيالي، وظلّاً في انتظاري، أكتب لك هذه الكلمات لأُطفئ بها ناراً لا تُطفأ.
لم تكن يوماً حاضراً، لكنك كنتَ دائماً السّبب في غيابي عن نفسي.
كلّ الطرق الّتي سلكتها كانت بحثاً عنك، وكلّ الأبواب الّتي طرقتها كانت أملاً في لقائك.
أخفيتك عن الجميع، حتى عنّي، كي لا يُفسدك الواقع، وكي تبقى كما أحببتك: حلماً لا يُمسّ.
أكتب لك الآن، لا لتقرأ، بل لأُفرغ هذا السّرّ الّذي أثقل قلبي، وأودعه بين السطور.
فابقَ هناك، حيث لا يصل أحد، حيث لا تُقرأ الرّسائل، ولا تُكشف الأسرار.

يوشع الخليل

«الهَوى الدّفين»

في صميم القلب، حيث تمتزج المَشاعر كقوس قُزح في نَهار مُمطر، ترقص فراشات مُهجتي طرباً، بِموسقى حلم تَنسجه مُخيّلتي، وتلبسه كَثوب أخضر لصحراء قلبي في فُصول الحُبّ.

مِن عمق الرُّوح يتسلّل حُبُك نَحو مُهجتي، كنسمَة تُداعب خصلات شعري، وتصافح مسكن الحُبّ.

في بئر غابة الخوف والبوح، رميت سرّ هيامي بك؛ خوفاً من صَفعات الحيّاة بِقلبي، الذي بات مُترمّماً من جُرح الفراق.

أمل حسين عبد الرّحمن «الأمل».

«رسالتي لنفسي»

كنتُ أجلسُ ببستاننا حزينةً وكئيبةً، وأنا أنظرُ للأطفالُ يقفزون بين العشبِ الأخضرِ، لفتت انتباهي طفلةٌ تبلغُ من العمرِ عشر سنواتٍ، تأمّلتها بعمق، ونظرتُ إلى عينيها العسليّة، وشعرها المنسدل كأنّه سنابلُ من القمحِ.

رأيتها تقفزُ بفرحة، وتلعبُ، وتضحكُ، حينها وفي تلك اللّحظة، تذكّرتُ رسالتي لنفسي منذ ستّة أعوامٍ وهي: إيّاكِ أن تُكسَري، أو تُهزَمي، كوني فتاةً تتّكئ على نفسها، وتمسحُ دموعها بمعصمها، وتمضي محاربةً هذه الحياة بمفردها، تعلّمي ألّا تتعلقي إلّا بربّ العباد.

وشعرتُ وكأنّ طمئنينةً سرت في وريدي، قفزت بسعادةٍ، وركضت بين الأقحوان وأنا أرسم خطة لمستقبلي، دون هذا الوجع والاكتئاب.

ملاك عبدالله الأسود.

«إلى قلبي»

لماذا يا قلب أجب، لماذا تتعلّق بكلّ ما يؤذيك؟
لقد أحبّ قلبي، والقلب ينبض لكلّ من يعيد له الأمل والنّبض، ولكن البشر لم يعتادوا سوى على الغدر، فالقلب عندما يحب ويتعلق بدون تفكير، يغرزون خناجرهم فيه، حتّى تصل لأعماقه، ويتركونه ينزف ويرحلوا.
قلبي ينزف دماً، لا أحد يرى الألم، ولا يشعر به سواي.
يا قلبي اهدأ، أخبرتك مراراً ألّا تتعلّق بأحد، فمرارة الخذلان والتّعلّق، أصعب بكثير من المرض.
يا قلبي لا تيأس، اجبر كسرك بنفسك، فلن يضمّد جرحك أحد.
ألم تتعب من الخذلان؟ ألم تتعب من غدر البشر؟ لماذا لا زلت تحب وتثق بسرعة، ألا يكفيك الوجع؟
يا قلبي، لن أدعك تتحكّم بي بعد الآن، فقد نلت الخسران، والمرض، والوجع، لكن اليوم سأوقفك، وسأدع العقل يحكم، فهو أرجح بالتّفكير، وأنت لا يسعك سوى النّبض، وأن تنجرّ وراء العاطفة.

مرام الرّفاعي.

«إلى الصّوت الذي لا ينضب»

أيُها الصّمت الثّقيل الذي يملأ جدران ذاكرتي، أكتب إليك اللّيلة، ولن تُرَى هذه الكلمات أبداً. أنتَ لست شخصاً، أنتَ اللّحظة التي لم أجد فيها الكلمة المناسبة، الصّرخة المكتومة التي تحوّلت بمرور الوقت إلى عبء دائم، أخبّئكِ في عمق روحي مثل كنزٍ مُدان، أُدرك أن تحريرك يعني فوضى لا تُحتمل؛ لذا أبقيك سجيناً، هادئاً، وصارخاً في آنٍ واحد.

لا أعرف كيف كان يمكن للأمور أن تكون لو أنّي تحدّثت، لو أنّي كسرت هذا الحاجز الزُّجاجي الذي يفصلني عن العالم حينها. هذه الرّسالة هي اعتراف بضعفي أمامك، وأمام قوّة التّمسك بالماضي الذي لن يمرّ أبداً.

أنت سرّي الأبديّ، أيُها الصّمت الجميل والمُدمّر.

راما صعب.

«لنفسي»

أن تكوني أنتِ بفخامتكِ، وحضوركِ، ثابتةً لا يسقطُكِ مدحاً ولا انتقاداً، متفرّدة في ذاتكِ، تطمحين لمستقبلٍ يجعلُ منكِ إنسانةً يهابُها الجميع، فالنّاس ليس لديهم سوى ألسنتهم، فكوني واثقةً أنّكِ أنتِ من تبهرين الحُسّاد ليرتقوا مكسورين الجنَاح.

افلعي ماشئتِ، فأنتِ وصيّة الله تعالى، ونبيّهِ محمّد، كما قال -صلّى الله عليه وسلّم-: "استوصوا بالنّساءِ خيراً"

اللُّطفُ، والحنان، والرّقة في داخلكِ تجتمعُ مع القوّة والتّواضع، وهذا ما يثبتُ أنوثتكِ العظيمة، فكوني أنتِ، وتجاهلي التّرثارين من حولكِ، فلولا "كاريزما" رونقكِ، لَمَا وقفوا أمامكِ منحنيين برؤوسِهم مُنخذلين.

أسماء ياسر سقاطي.

"هل نلتقي"

يا بعيدتي الّتي فصلتني الأميال عنكِ، إليكِ هذه الكلمات المحمّلة بالأشواق والحنين.
هل تعلمين بأنّ الشوق بات يؤلم خافقي، والأيّام أصبحت ثقيلةً على كاهلي، والسّنين تمشي بعجلةٍ حاملة في طياتها أحلامي وأمنياتي؟
وياليت تلك الأمنية تتحقّق، أن أنظر اليك فطول التمنّي يُتعبني، وبعد اللّقاء يكسرني، الدّقائق ترهقني، والسّاعات تجرحني، في كلّ ليلةٍ يأخذني الخيال إليكِ فتنتهي هناك معاناتي. أبتسم لكن أتألم، أضحك لكن أبكي، أسرح لكن أتوه، هكذا أصبحث ضائعةً بدونك، ولا سبيل لأنجو من كل هذا، سوى أن تخبّئيني في حضنك، ليبتعد عنّي كلّ شعور متعب، وأستريح بعد عناءٍ طويل، فلنلتقي يا قمري فإنّني أحتاج إليك.

ك/جهاد عبدالله حنش

«همسات أمل لقلبٍ موجوع»

إلى كلّ قلبٍ أثقلته الأحزان، وأرهقته الأيّام، أكتب لك هذه الكلمات علّها تكون نوراً في عتمتك.
أعلمُ أنّ الألم قد يسكنك، وأنّ الدُّموع قد باتت رفيقتك، لكن صدّقني، لا حزن يدوم، ولا جرح يبقى مفتوحاً إلى الأبد، فالحياة وإن قست، فإنّها تحمل في طيّاتها لحظاتٌ من الفرح، تنتظر أن تطرق بابك.
لا تخجل من حزنك، فهو دليل على أنّك إنسانٌ يشعر ويحب، لا تفقد الأمل، فالغد قد يحمل لك ما لم تتوقّعه من جمال.
لا تنسَ أنّ الله يرى دمعتك، ويسمع دعاءك، ويعلم ما في قلبك. ربّما لا تملك الآن سوى الصّبر، لكن الصّبر نفسه باب من أبواب الفرج. وكلّ لحظة ألم تمرُّ، تقرّبك من لحظة شفاءٍ.

تذكّر، إنّ مع العسر يسراً، فمهما طال اللّيل، لا بدّ للفجر أن يأتي.

العابرة: هدى الأحمد.

"ورقةٌ لن تُقرأ"

كتبت رسالتي بأحرفٍ من صميم قلبي، خرجت من
عطفِ إحساسي، يكفيني أنّني آمنت أنّ الحبّ هو أمل
الحياة، يا خليل قلبي أعلم أنك لن تقرأ أحرفي، لأنّني
أظهرت لكَ مشاعري ولكن أكتبها لتقرأها بعد مماتي،
شعرت معك كطفلةٍ مدلّلةٍ، وأميرةٍ مشعّة بالفرح،
عشرينيّة مليئة بحيويّة العشق، لا أعلم كم من الحياة
سأعيش معك، ولكنّني أخبرك أنّني شعرت وكأنّه عمرين.
كلّ يوم تغمرني بالحبّ وكأنّه سعادة أبديّة.
عيناك هم أملي، وكلماتك هنّ أشعاري أكتبها بكلّ عشق
وكأنّك بطل روايتي، وفارس أحلامي
سأضعها بمذكّراتي لتكون أجمل دفيناتي.
أميري أدامك اللّهُ لي بحر سعادتي، ودفء حضني بغيابك
وحضورك أنت أمان عمري.

دلال الناصر

"انفجارٌ مكتوب بخط اليد"

أكتبك الآن كما تُكتب النّهاية حين تفقد رحمتها؛ أكتبك
كعاصفةٍ تُعلن غضبها الأخير قبل أن تنقشع.
لم أعد أحملك سرّاً، بل حجراً أثقل من اسمي، وصوتاً يضرب
جدران قلبي كما يضرب الرّعدُ قمم الجبال.
كنتَ وهماً يمشي على شكل رجل، ظننته نوراً، فإذا به شرارة
سوداء تُضرم في داخلي ليلاً لا ينطفئ.
واليوم.. أكتبك لأكسر صورتك، لأطردك من ممرّات صدري كما
تطرد الريحُ باباً مغلقاً، لأُسقطَ اسمك من ذاكرتي سقوط نجمٍ
انتهى دوره واحترق.
هذه الرسالة ليست وداعاً، بل هي زلزالٌ، هي لحظةٌ أُعيد فيها
روحي إليّ، لحظةٌ أفهم فيها أن العاصفة الّتي ظننتها حبّاً كانت
أنت، وأنّ النّجاة الّتي ظننتها مستحيلة كانت أنا.
فاسمع هذا جيداً، ولو لم تقرأه:
ها أنا أُنهيك لا كخسارةٍ، بل كعبءٍ أخير يسقط من كتفي،
وكقدرٍ كنتُ أظنّه سماءً فإذا بي أكتشف أنّه غيمةٌ بلا مطر.

مروة شهاب الدين

«لنفسي، كفاكِ ألماً»

ألا تتعلمي من جروحكِ القديمة التي أشعلت النّار بداخلكِ؟

أنتِ خُدعتِ بأقنعتهم المُزيّفة التي تتظاهرُ أمامكِ بالجمال، والطّيبة، وصفاء الرُّوح، ويخفون وراءها وجوهاً لا تعرفُ الوفاء، ولكن لن أجعل قلبكِ دائماً يختار لكِ.
وأريد أن أقول لكِ: ليست قلوب البشر جنّة لتبقين بداخلها، فلا أحد يدوم، أعرفُ أنّك حساسةٌ وتتألّمين بمجرّد مزحة، لكن عليكِ أن تكوني قويّة، ولا تتأثّري بكلامٍ عابر.
أنتِ نجمةٌ تلمعُ في السّماء، فلا تنطفئين لأجل أشخاصاً لا يستحقوا حبّكِ الصّادق، كوني قويّة تتحمّل متاعب الحياة، ولا تجعلي قلبكِ يحكمُ ضُعفكِ.

ريم البدري.

«لشخص أحلم برؤيته يوماً»

يا بعيد عنّي، في مكان لا أعرفه، أنت لا تعرفني، ولكنّني أعرفك، وأحلم بلقائك في يوم من الأيّام، أراك فقط، أرى وجهك الجميل، أتأمّلك أتحدّث معك، وأتمنّى أن يمرّ الوقت ببطء، ننسى الوقت، وفقط أتحدّث معك، وأسعد بوجودك.

جيلان محمّد.

"منك ومنّي"

كم تمنّيتُ هذا الوصال، وكم تقتلني الرّغبة في وصلك. وأنا العاشق المفتون، أنثرُ حبّي في ثرى عينيك، وكم تمنّيت رؤيتك لأرعى مقلتيك، وأُغازل رمشك وأحسد جفن عينيك. كيف لي أن أحظى بهم يترقرقون في كلّ ليلٍ؟ يا نسيم عطري، ويا نبض قلبي، بُح بحبّك، فالصّمت قاتلي. لقد نفد صبري وجفّ حبري وجف دمعي، وأطفأتُ ناري وكتمتُ عنك أشعاري. فيا ليتك كنتِ محض حلمٍ هاج بي وغادرني، فتركتك ومضيتُ أسعى إلى غدٍ، لعلّي أحظى بغزالٍ أخضر العينين مكحول، أعيش معه ما تبقّى من عمري المُنقضي.

محمد الشيخ

«همسٌ في العتمةِ»

أكتبك يا سرّ، يا ظلّاً يرافقني حيث لا يراه أحد،
أكتبك لأنّك الحقيقة التي أخفيها خلف ابتسامة
لا يعرفها النّاس، ولأنّك الجرح الذي لا يلتئم مهما
طال الصّبر، فهذه الكلمات ليست اعترافاً؛ بل محاولة
صغيرة لأخفّف عن قلبي ثقل.
ستبقى هذه الرّسالة حبيسة الورق، لا تُقرأ، ولا تُكشَف،
لكنّها ستظلّ شاهدة على أنّي كنت يوماً مليئ بما لا يُقال.

فاطمة وائل محمّد المنتصر.

«غيمة عابرة»

إلى غيمتي العابرة، ما حال قلبكِ الذي كنت أسكن في أحشائه؟

أما زلتُ بين أكناف قلبكِ، أم أنّ الكلمات التي لم أتقصّدها يوما أخرجتني من مكاني الذي أحببته جدّاً؟
سألت عن حال قلبكِ، رغم علمي أنّي لن ألقى جواباً، لكن اسمعي عن حال قلبي، علّه يرقُّ قلبكِ.
قلبي تلقّى منكِ طعنة، جعلته يسقط أرضاً، لقد جعلته اليد التي ضمّدته أسير الخيبة الكبيرة، لقد أردت به اليد التي احتوته يوماً إلى أشلاء متناثرة، لن يلملمها سواكِ، ولن تأتي أبداً، لقد كانت اليد كغيمة ماطرة بالعطاء في بداية المطاف، إلى أن تجاوزنا القليل تلك الغيمة نفسها من أحرقت قلبي، وأمطرت عليه بحجارة من سجيل، هذا هو جزء عن حال قلبي، فهل راق للكِ ذلك؟

صفاء عبدالله.

«وصيّتي»

بعدَ موتي لا أحدَ يبكي عليّ ولا يحزنْ، إنّي على يقين أنّك ستأتي كلّ يومٍ إلى قبري كي تراهُ.
صبّ الماءَ عليه، لعلّ التُرابِ يرتوي، قد تعبتُ من الحياةِ، وأرادَ اللّه الموتَ لي كي أرتاحُ، وتهدأ روحي، الحزنُ مزّقني إلى أشلاءٍ، والدُموعُ تهطلُ كالمطرِ، هل هذا سببُ الفراقِ، أم الحزنِ؟
لا أعلمُ، ولكن الذي أعلمهُ أنّي لا أستحقُّ ما يحدثُ لي.
تعبتُ وتعبتْ أمنياتِي، وماتَ قلبي، وانطفأت حياتي، كأنّها شمعةٌ تذوبُ رويداً رويداً، الحزنُ يشيد على روحي، كأنّهُ غيمةٍ سوداءٍ، لم أستطيع الهروبِ منها، لكن مهما حاولتُ لم أنجح؛ لأنّها ترافقني كظلّي.
أريدُ منكَ ألّا تسامحَ من فرّقنا عن بعضنا، وعليكَ أن تفهم أنّي قَد فارقتُ الحياة، وأنّك وحيداً من بعدي، فلا تسامحهم، واجعلهم يعيشونَ كما كنتُ أتألم ولا أحدَ يسمعني، لأنّهم السّببُ فيما حدثَ.

نيرمين حسن البريدي.

«معشوقُ قلبي»

ليتنا لم نلتقي، ولم أعرفك إطلاقاً، ليتني أفقد ذاكرتي، كنت أكرهك بشدّةٍ، وأنتَ كذلك.
لكن، لا أدري ما حصل، وتبدّلت الأحوال، تعلّقتُ بك جدّاً، أصبحت لا أطيق يومي بدونك، أنسى العالم كلّه في لمعةَ عينيك، أحزن على حزنك، وأفرح لفرحك، أبحث عنك بين وجوه النّاس، ولا أرَ أحد سواك، أبكيتني كثيراً، جرحتَ قلبي مرّاتٍ عديدةً، ولكن رغمَ كلّ هذا، لم تخرج من قلبي، عندما أريدُ أن أنسى همومي أفكّر بك، عندما أراك حتّى عينيّ تبتسم، أشعر وكأنّ قلبي كفراشةٍ تطير، أريدُ أن أنساك، مع أنّي مشتاقةٌ إليك، أذيت قلبي بقدر حبّهِ لك، لعلّها تنجح اليوم، ويستجيبُ الله لي وأنساك.
ولكن، لا أعلم إن كنت ستبقى معشوق قلبي، وهل سيبقى اسمي عندك عرقُ عيني، سأبقى أدعو لك في صلاتي، حتّى مماتي.

العابرة: هدى الأحمد.

«ما يكتبه القلب حين ينجو»

يا أنتَ، لم أكتب إليك لأنّني أشتاقك؛ بل لأنّي تعبت من حملك في داخلي كإرثٍ لم أختره، ووجعٍ يرفض أن يتقادم، تعبتُ من تلك اللّحظة التي صرتَ فيها اسماً يرنُّ في قلبي أكثر ممّا يليق بالرّاحلين، ومن كونك غياباً يتصرّف كالحضور، وظلّاً لا يعترف بأنّه لا جسد له.

أعرف أنّ هذه الرّسالة لن تصل إليك، لكنّها ليست لك أصلاً، إنّها لي. كتبتُها لأرمّم الشّرخ الذي تركه صوتك، لألملم الأجزاء التي سقطت منّي حين ظننتُ أنّك وطنٌ، فإذا بك مجرّد عبور ثقيل.

كنتُ أحملك مثل سرٍّ لا يقال، وها أنا اليوم أقولك دفعة واحدة؛ أقولك بصوت لا يرتجف، كأنّي أخيراً فهمت أن بعض الأشخاص لا يأتون ليبقوا؛ بل ليكشفوا لنا هشاشتنا، ويعرّونا من ظنوننا حول أنفسنا.

يا من كنتَ خطأً أحببتُه حتّى ظننته صواب.

لستَ ذنبي، ولم أعد أريدك قَدَري، يكفيني أنّك مررت في قلبي مرّة واحدة، وتركت فيه فوضى تكفي لعمرٍ كامل.

هذه الكلمات ليست استغاثة، وليست حنيناً، إنّها مجرّد إعلان هادئ بأنّي أستعيد نفسي من بين يديك، أنّني أعود إليّ بعدما ضعتُ فيك، وأنّني أختار هذه المرّة أن أكمل الطّريق خفيفة، بلا ظلّك، بلا أثر منك، بلا ما تركته نائماً في صدري.

هذه رسالتي، الرّسالة التي لن تفتحها، والتي كتبتُها لأغلقك إلى الأبد.

مروة شهاب الدّين.

«نورٌ مُؤجّل»

كان حلمي يرافقني كنجمة بعيدةً، تلمع في سماءٍ
لا أصلُ إليها، كلّما اقتربت ابتعد، وكلّما تعبت،
عاد يضيء لي الطّريق.
ربّما تأخّر، وربّما أثقلني الانتظار، لكنّني ما زلت أراه حيّاً،
يمدُّ يده إليّ كلّ صباح، يطلب منّي أن أواصل، وأن أزرع
الأمل في خطواتي، وأن أصدّق أنّ الغد سيحمل لي وعدًا
لا ينكسر.
سيأتي يوم يكتمل فيه الحلم، ويصير نور يملأ حياتي كلّها.

فاطمة وائل محمّد المنتصر.

"إلى الغائبِ الّذي يسكنُني"

يا من غبتَ عن عيني، ولم تغب عن قلبي، كلُّ لحظةٍ تمرُّ تُشبهُك، تُناديني باسمك، وتُعيدُني إليك. لماذا تركتَني أصارعُ وحدتي، وأُخبئُ وجعي خلفَ ابتسامةٍ كاذبة؟ أشتاقُ إليك شوقَ الأرضِ للمطرِ، وشوقَ اللّيلِ للقمرِ،وشوقَ القلبِ للنّبضِ. أكتبُ لك هذه الرّسالةَ وأنا أعلمُ أنّك لن تقرأها، لكنّني أُؤمنُ أنّ الأرواحَ تتلاقى، وأنّ الكلماتَ تصلُ حيثُ لا تصلُ الأقدامُ. فإن قرأتَها يوماً، فاعلم أنّني ما زلتُ أحبُك، رغمَ الغيابِ، رغمَ الألمِ، رغمَ كلّ شيءٍ.

#حلا سهيل علي

«لمجهولٍ أتحسسُ دربي نحوه، ولا يعرفني»

السّلامُ عليك أينما كنتَ، وفي أيّ بقعةٍ وطأت قدماك،
واستنشقتَ هواءها، والسّلامُ عليك في كلّ حينٍ ومكان،
لك منّي السّلام، ولي منك أن أأمن.
أكتبُ الآن ما أكتب، وكلّي يقينٌ بأنّ الأيّام ستتوالى، وتخون
ذاكرتي هذه الأحرف، أو تتوقّف الأيّام وتنساني الحياة فأنتهي،
وتصير كلماتي للنّهاية دون جدوى،
لكنّني أكتب؛ لعلّ يقيني خدعةٌ من عقلي، ولعلّ عمري يكفيني
لألقاك، ولعلّ الأحرف تؤتي ثمارها حتّى دون الكشف عنها.
لا أعرف من أين أبدأ، لكنّي سأبدأ بأن أسكب عليك شيئاً منّي؛
علّك تفهم ما بعده.
ولأنّك لا تعرفني، أقول لك لا تحاول، لأنّ المحاولات مؤلمة،
والغايةُ مُربكة، والنّهايات قد لا تأتي، وإن أتت قد لا تسر.
وإن حاولت، فيجب عليّ الاعتراف، أن أكنُّ لك كلّ الامتنان،
وأتمسّك بك الآن، فتمسّك وإن أفلتّني أفلِت بترفٍّ، فكلُّ
عجلةٍ تؤذيني.
اعتدتُ التّشبّث بالأماكن،
الأشياء، والأشخاص.
وأعلم في كلّ مرّةٍ أنّ الحياة ليست على هوانا -نحن العباد-
وأنّ في كلّ أمرٍ لله حكمة، وأنّ الفراق سنةٌ من سنن الحياة.
ويالله العجب!
أتشبّث مرّة أخرى، وإن أخفيته فقلبي تَعِبَ منه.

أعرف مواطن ضعفي وأغذّيها، وأعرف دائي ودوائه، وأخطو نحو الدّواء أتزوّد داءً.

لكن، ما لا أعرفه هو عيشٌ بلا أملٍ فيك.

فآملُ بكلّ ذرّةٍ من كياني أن تكونَ حقّاً، وأن يُقطعَ شكّي باليقين، وأن تكونَ كما أريدك أن تكون؛ إنساناً مغزوّاً بالإنسانيّة؛ لذا إن فتحتُ عينيّ يوماً على حياةٍ أنتَ فيها، وأعرفُ بكَ وتعرف بي، إن كنتَ أنت فعلاً سأثقُ تمامَ الثّقة أنّ الحياةَ لم تنتهي، وسأسمع صوت أنفاسي، وأستشعر كوني على قيد الحياة، وأنظر إلى المرآة أتأكّد من وجودي، وأسأل أمّي عنك.

وفي هذا اليومِ تحديداً، سأكتبُ تاريخاً جديداً؛ أؤرّخ فيه حدثاً وليداً، وأكتبُ بأحرفٍ مفعمة بالحياة، الأوّل من حياة آمنة، وأحشر كلّ مخاوفي، حتّى تجيء بكلّ حكمةٍ وهدوء، فتلقف من عينيّ وأذنيّ ويديّ خوفاً، وتلقف منّي ومن انتفاضاتي، وعثراتي، والتفاتاتي حيرةً، وتنظر إلى ما وصل إلى يديك من اضطرابٍ شاخ فيّ وهَرِم؛ فيُمحى كأن لم يكن.

فعندما تكون، كُن وأنت تدرك أثرَ الكلمة والنّظرة، وكن وأنتَ تدرك أنّ حياةٍ دونك أفضل من حياةٍ بكَ، إن عشّمتني فيك ثمّ أذقتني أذاك.

فكن، واتقِ اللّهَ في نفسك وفيّ، ولا تخلّيني بعد لقياك.

جنى عامر.

«صدى الذكريات»

إلى صندوق ذكرياتي المنسيّ، أكتبُ إليك هذه الرّسالة وأنا أعلم أنّها لن تُقرأ.
أنت يا من احتفظت بأسراري، وضحكاتي، ودموعي، ويا من شهدت على أحلامي، وانكساراتي.
كم مرّة لجأت إليك باحثاً عن ملاذ من قسوة هذا العالم؟
كم مرة فتحتُ لك قلبي دون خوف أو تردُّد؟ الآن، أنت ترقد في الظّل، مغطّى بالغبار، تماماً كما ترقد ذكرياتي في أعماقي، لكنّني أعلم أنّك ما زلت تحتفظ بها، تحرسها من النّسيان. شكراً لك يا صديقي الصّامت.

عمارة أزعين.

«كفيفي القلوب»

إلى أولئك الذين لا شكوى لهم، غيرَ أنَّ الحياةَ لم تكُن عادلة مَعهُم، إلى الذينَ ماتت قلوبهم وجوارحم وهم في طريق البحثِ عَن أملٍ ينسيهم، ألم إلى نيرانِهم الموقدة في قلوبهم، وتتأجّج بين الحين والحين الآخر، وتأكل كلّ المشاعر التي تحتويهم، وتدفعهم للحياة، إلى نفسي التي من شدّة انشغالها وفرط تفكيرها، كادت تتلاشى إلى دموعي التي تتسابق من ستصل أوّلاً إلى خديّ النّاعمين، ومن ستحظى بملامسةِ شفتي المنهكتين، ومَن ستنالُ شَرَفَ الوصولِ إلى عُنقي الغَزاليّ.
كَفاكم نحراً بي فعينيّ كادت تذوبُ من وَهلِ ماترى، وتَشعُر كلّ ما مررتُ بِهِ أماتَ خافقي، وأنهزَ جوارحي حتّى أصبحتُ بهذا الجَلَد، تعلّمتُ أنّ الحياةَ مَعركةٌ، يَنالُها مَن يَرمي عَليها جلّ مصائبه، وَيمضي مُيقناً أنّ هذهِ المصائِب لَها مَن يُزيلها دونَ عَناءٍ مِنه، ومَضيتُ أفتّش عَمّن يَحملُ هذهِ النّوائِبِ عَنّ، وأنا في طريقِ بحثي أبصرتُ مسجداً في خاتمةِ الطّريق وإذا بي ألوذُ إليه، وأرمي أحمالي خارِجاً فأدرَكتُ أنّ الرّاحةَ في هذهِ الحياة، تَكونُ في اللّجوءِ إلى الله وَحدَه، فَمَسحتُ أدمُعي بِقولِ رَبّي: ﴿واستعينوا بِاللّهِ واصبِروا إنّ الله معَ الصّابرين...﴾.
وطمئنتُ نَفسي بقولهِ: ﴿لا تخافي ولا تَحزني...﴾.
فكيفَ لي بعدَ كلّ هذا أن أتضجّر، أو أتذمّر وربي مَعي؟
أيقظوا قُلوبَكم أيُها المُتعَبونَ مِنَ الدّنيا، وفِرّوا إلى الله، فَما الدّنيا إلّا دارُ بلاء.

رغد الشّيخ.

الخاتمة:

وها هي صفحاتُ الكتابِ قد انتهت، ولكن هذا لا يعني أنَّ حروفَ الأسرارِ تبعثرت، أو أنّها كُشفت، وأُذيعت، وأُفشيت. فما دامَ فريقُنا بديمومته، ستبقى حروفُنا تنسجُ أسراراً من خيوطِ الأسى والحبِّ، وتحيكُ صفحاتٍ جديدةً للإفشاء. وأرجو منك أيُّها القارئ، أن تخلعَ من ذاكرتك الجزءَ المتعلِّقَ بهذا الكتابِ عند هذه الصَّفحة، على الرَّغم من تيقُّني أنَّها حفرت على جدرانِ روحك، لتبقى أسرارنا محفوظةً، ولنبقى نثقُ بك، ونكتبُ لك المزيد.

حلا السموري

منتدى مملكة همس الإبداع
" فريق مشاعر قمريّة الأدبيّ "
" فريق أحرف من نور الأدبيّ "